المفعول اى نبذ الله المسبح وهو يونس عليه السلام والالتقام
جمع الحشى وما في البطن والملتقم الحوت يعني رميا بالحصى
من راحتيه الشريفتين وكفيه الكريمتين بعد تسبيح عظيم
حيث سمعه بعض اصحاب الكرام كما روى يونس عليه السلام
من بطن الحوت بعد الالتقام حيث قال لا اله الا انت سبحانك
انى كنت من الظالمين وقال تعالى فالتقمه الحوت وهو مليم فلولا
انه كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون فنبذناه
بالعراء وهو سقيم والقصد تشبيه نبذ النبي عليه السلام
بالحصى المسبح على وجوه العسكرى فهزموا منكسرا كنبذ الله
يونس عليه السلام من بطن الحوت حيا فرجع منجبرا فان
كلا منهما خارق العادة وكما ان نبذ المسبح كان سببا
لنجاته وهداية قومه كذلك نبذه عليه السلام كان سببا
لخلاص المؤمنين وهداية الكافرين قال الجلال المحلى وكان
الناظم وقف على دليل تسبيح الحصى المرمى به ولم يقف
عليه من اعترضه بالنفى فذلك او قصد التسبيح الثابت
في غير ذلك قال انس رض اخذ النبي صلى الله عليه
وسلم كفا من حصى فسبحن فوضعه حتى سمعنا التسبيح ثم

صاحب

صاحب الشفاء وغيره وعلى هذا فقول الناظم بعد تسبيح اى الجنس
للحصى فموطن اخر اشتهر لكن لا يظهر وجه التعبير بالنبذ والتشبيه بنبذ
المسبح جاءت لدعوة الاشجار ساجدة تمشى اليه على ساق بلا قدم
السجدة الانخفاض وذا يتم بوضع الرأس على الارض ولذا يفسر
بوضع افضل الاجزاء على ارذل الاشياء او المراد الخضوع والانقياد
والمعنى جاءت الاشجار لاجل دعوته واجابته وقت طلبه ومناداته
حال كونها منقادة خاشعة على اى اسرها واقعة وتمشى اليه عليه
السلام خاضعة على ساق بلا قدم رافعة واضعة وفى البيت
انواع من خوارق العادات الاولى فرهم الخطاب من النباتات
مع انها ليست من ذوات الحياة ثم مجيئها وتعدد الحركات
والسكنات ثم قصدها اليه وتواضعها لديه عليه السلام ثم
مشيها على ساق بلا قدم اما اسرها او مع انخفاضها وخضوعها
وادبارها قال عصام الدين المحى انما حصل من شجرة واحدة على ما ورد
في التواريخ والاخبار فجمع الاشجار محمول على التكرار بعد تكرار
حركتها مع وجود وحدتها وغفل عما ذكره صاحب الشفاء
وغيره من اهل الوفاء في شمائل المصطفى عليه التحية والثناء
ان اعرابيا سأل النبي صلى الله عليه وسلم اية فقال له قل لتلك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)